

نظريات التوجيه والإرشاد وتطبيقاتها التربوية

1-نظرية الذات :

تعتبر نظرية الذات للعالم " كارل روجرز" أحدث و شمل نظريات الذات ، وذلك لارتباطها بطريقة من أشهر طرف الإرشاد و العلاج النفسي و هي طريقة الإرشاد و العلاج المتمركز حول المسترشد (العميل) أو الإرشاد الغير مباشر.

-مبادئ نظرية الذات في الإرشاد:

- إن سلوك الإنسان لا يعد و عن كونه نتائج تفاعل بين مفهوم الذات و الذي لدى الفرد و المحيط كما هو مدرك من طرفه.
- يطمح الفرد إلى المحافظة على السلوك الذي ينسجم مع الصورة التي كونها عن ذاته، فهو يسلك بصورة تجعله متوافقا مع نفسه و عن طريق ذلك يقوم الفرد بما يسميه روجرز بتحسين الذات التي يسعى إليها الإنسان من خلال محافظته على ذاته.

و تعد أفكار روجرس هذه بمثابة منطلقات أساسية في فهم أسلوبه الارشادي الذي أسماه بالإرشاد المتمركز حول العميل.

و يعرف هذا الأسلوب بالأسلوب الإكلينيكي السريري و قد ارتبط بالممارسات التوجيهية التقليدية و قد مارسه الموجهون الأوائل مثل بارسونز ، و تقوم هذه المقارنة الإرشادية على الاختبارات الموضوعية و ينتهج فيها الخطوات التالية:

-التحليل : يقصد به جمع المعلومات و الظروف ، و هذا لفهم الفرد فهما يسمح بتقديم المساعدة.

-التركيب : يتمثل في تلخيص البيانات و المعلومات و تنظيمها بحيث تكشف عن جوانب القوة و الضعف في الفرد و عن مستوى تكيفه (عبد الحميد بن أحمد النعيم ، 2008 : 32-33)

-التشخيص : ويهدف إلى تحديد المشكلة التي يعاني منها الفرد و التعرف و حصر أسبابها.

-التنبؤ: و تعني التكهّن المحتمل لمشكلة الفرد ، و ما قد ينجم عنها .

-المقابلة : و هي لقاء ينظم بين المرشد لجمع المعلومات حول المشكلة التي يعاني منها هذا الأخير.

2-تطبيق النظرية :

يمكن للمرشد الطلابي إتباع الإجراءات التالية:

1- اعتبار المسترشد كفرد و ليس مشكلة ليحاول المرشد الطلابي فهم اتجاهه و أثرها على مشكلته من خلال ترك المسترشد يعبر عن مشكلته بحرية حتى يتحرر من التوتر الانفعالي الداخلي.

2- إتباع المراحل التالية:

- مرحلة الاستطلاع و الاستكشاف: يمكن التعرف على الصعوبات التي تعيق المسترشد و تسبب له القلق و الضيق و التعرف على جوانب القوة لديه لتقويتها و التعرف على الجوانب السلبية من خلال الجلسات الإرشادية ، و مقابلة ولي أمره و مدرسيه و تهدف

هذه المرحلة إلى مساعدة المسترشد على فهم شخصيته و استغلال الجوانب الايجابية منها لتحقيق أهدافه.

- **مرحلة التوضيح و تحقيق القيم:** في هذه المرحلة يزيد وعي المسترشد و يزيد فهمه و إدراكه للقيم الحقيقية التي لها مكانة لديه من خلال الأسئلة التي يوجهها المرشد و التي يمكن إزالة التوتر لدى المسترشد.

المكافئة و تعزيز الاستجابات: تعتمد على توضيح المرشد لمدى تقدم المسترشد في الاتجاه و تأييده للمسترشد بأنه ذلك يمثل خطوات أولية في التغلب على الاضطرابات الانفعالية. (عبد الحميد بن أحمد النعيم ، 2008 : 32-33)

ب-نظرية الإرشاد العقلاني و الانفعالي:

صاحب هذه النظرية " ألبرت أليس" و هو عالم نفسي إكلينيكي أهتم بالتوجيه المدرسي و الإرشاد الزواجي و الأسري.

و ترى هذه النظرية بأن الناس ينقسمون إلى قسمين واقعيون و غير واقعيون و أن أفكارهم تؤثر على سلوكهم فهم بالتالي عرضة للمشاعر السلبية مثل القلق و العدوان و الشعور بالذنب بسبب تفكيرهم اللاواعي و حالتهم الانفعالية و التي يمكن التغلب عليها بتقييمه قدرة اليد العقلية و زيادة درجة إدراكه.

1-مساهمات الإرشاد العقلاني و الانفعالي:

1- أن الإنسان يولد ولديه القدرة على التفكير العقلاني و الغير عقلاي ، بمعنى أن الإنسان عقلاي و لا عقلاي في آن واحد.

2- ترى هذه النظرية أن أساليب تفكيرنا و معتقداتنا اللاعقلانية تمكن وراء باضطراباتنا النفسية،

3- أن الأفراد مهينون بيولوجيا على أن يفكروا بطريقة ملتوية في مناسبات عديدة أو أن يهزموا أنفسهم و أن يبالغوا في كل شيء ، و أن يشعروا بالإثارة الشديدة و يتصرفوا بغرابة لأتفه الأسباب.

2-تطبيقات نظرية الإرشاد العقلاني و الانفعالي:

- أهمية التعرف على أسباب المشكلة ، أي غير المنطقية التي يعتمد بها المسترشد و التي تؤثر على إدراكه و تجعله مضطربا.

- إعادة تنظيم إدراك و تفكير المسترشد عن طريق التخلص من أسباب المشكلة ليصل إلى مرحلة الاستبصار للعلاقة بين النواحي الانفعالية و الأفكار و المعتقدات و الحدث الذي وقع فيه المسترشد(1) حناش فضيلة ، محمد بن يحي زكريا، 2011 : 75، 76).

- إقناع المسترشد على جعل هذه الأفكار في مستوى وعيه و انتباهه و مساعدته على فهم الغير منطقية لديه.

- توضيح المرشد للمسترشد بأن هذه الأفكار سبب مشكله و اضطرابه الانفعالي.
- تدريب المسترشد على إعادة تنظيم أفكاره وإدراكه و تغيير الأفكار اللامنطقية الموجودة لديه ليصبح لديه أكثر فعالية و اعتمادا على نفسه في الحاضر و المستقبل .
- إتباع المرشد لأسلوب المنطق و الأساليب المساعدة لتحقيق عملية الاستبصار لكسب ثقة المسترشد.
- العمل على مهاجمة الأفكار و اللامنطقية لدى المسترشد بإتباع مايلي:
 - رفض الكذب و أساليب الدعاية الهدامة و الانحرافات التي يؤمن به الفرد الغير عقلائي.
 - تشجيع المرشد للمسترشد في بعض المواقف و إقناعه على القيام بسلوك يعتمد المسترشد بأنه خاطئ ، و لم يتم فيجبره على القيام بهذا السلوك.
 - مهاجمة الأفكار و الحيل الدفاعية التي توصل المرشد إلى معرفتها من خلال الجلسات الإرشادية مع المسترشد و إبدالها بأفكار أخرى مقبولة اجتماعيا.

ج-النظرية السلوكية

مثلت هذه النظرية المدرسة السلوكية التي انتهجت الدراسة الموضوعية في معالجتها السلوك و المسائل النفسية أي و قد تناولت السلوك الظاهري للإنسان دون غيره ، و المسلمة الرئيسية للسلوكيين هي مثير استجابة . رائد المدرسة السلوكية " واطسون "

1-خطوات الإرشاد السلوكي :

- تحديد المشكلة موضوع الدراسة و المقصود بها التعرف على السلوك الغير سوي لدى المسترشد .
- التاريخ التطوري و الاجتماعي للمسترشد و هو أمر هام لتحديد مناطق النجاح و الفشل في حياته و أنواع السلوك التوافقي .
- وضع أهداف محددة للإرشاد أي إظهار نوع السلوك الذي يرغب المسترشد في التخلص منه أو تغييره .
- تحديد الوسائل و الأساليب التي تستخدم لتحقيق الأهداف .

2-تطبيقات النظرية :

- عند تطبيق نظرية السلوك في الإرشاد فإنه يجب أن تركز على :
- تعزيز السلوك السوي المتوافق
 - مساعدة العميل في تعلم سلوك جيد مرغوب فيه و التخلص من سلوك غير مرغوب .

- تغيير السلوك غير السوي أو غير المتوافق و ذلك بتحديد السلوك المراد تغييره و الظروف التي يظهر فيها و تخطيط مواقف يتم التعلم و محو التعلم لتحقيق التغيير المنشود و يتضمن ذلك إعادة تنظيم ظروف البيئة المحيطة .
- العمل على تجنب المسترشد لتعميم قلقه على مثيرات جديدة (عبد الله سعيد محمد الزبيدي : 28-30)

3-أساليب الإرشاد السلوكي :

-السلوك المثير و الاستجابة : يمثل السلوك كل المظاهر النفسية للفرد سواء كانت هذه المظاهر قولاً أو فعلاً . أما الاستجابة فهي كل ما يظهر لدى الفرد من ردود فعل على مثير يتعرض له .

-الإطفاء : هو ضعف و تضائل و خمود و اختفاء السلوك المتعلم إذا لم يمارس و يعزز أو إذا ارتبط شرطياً بالعقاب بدل الثواب أو بمعنى آخر هوتي هل السلوك حتى يختفي .

-التشكيل : يمثل هذا المفهوم أحد أهداف عملية الإرشاد النفسي بالطريقة السلوكية حيث يسعى المعالج إلى تشكيل سلوك جديد و مقبول يحل محل السلوك الذي يسعى إلى إطفائه أو إزالته و يبدأ التشكيل التدريجي للسلوك بما يملكه المسترشد من سلوكيات مقبولة و سيتم المرشد بتعزيز كل إضافة إيجابية .

-التعميم : إذا تعلم الفرد استجابة و تكرر الموقف فإن الفرد يندرج إلى تعميم الاستجابة المتعلمة على استجابات أخرى تشبه الاستجابة المتعلمة و إذا مر الفرد بخبرات في مواقف محدودة فإنه يميل إلى تعميم حكم يطبقه على المواقف الأخرى بصفة عامة .

-التعزيز : هو التقوية و التدعيم و التثبيت بالثواب و السلوك يتعلم و يقوى و يدعم إذا تم تعزيزه و يؤدي التعزيز إلى النزعة لتكرار السلوك المعزز ، و يؤكد العالم سينكز أن الثواب أكثر فعالية في التعلم من العقاب ، فالإصغاء و تقبل المسترشد هو نوع من التعزيز للمسترشد و هو يتكلم عن سلوكه المضطرب .

- -العقاب : يتمثل في الحدث الذي يعقب الاستجابة و الذي يؤدي إلى التوقف عن هذه الاستجابة نهائياً. (عبد الله سعيد محمد الزبيدي : 30-31)

النظرية السلوكية (نظرية التعلم):

تقوم هذه النظرية على فكرة المثير و الاستجابة فكلما كانت العلاقة بين المثير و الاستجابة سليمة كان السلوك سوياً ، أما إذا كانت العلاقة مضطربة كان السلوك غير سوي ، و هكذا في الإرشاد السلوكي لا بد على المرشد دراسة المثير و الاستجابة و ما بينهما من عوامل شخصية أو عقلية أو اجتماعية أو انفعالية .

- دراسة شخصية الفرد و الشخصية حسب النظرية السلوكية هي الأساليب السلوكية المتعلمة الثابتة نسبياً التي تميز الفرد عن غيره من الناس .
- مراعاة المرشد لدوافع الفرد و ميوله فهي التي تحدد الطاقة الانفعالية في الفرد و توجيه السلوك و جهة معينة ليصبح حاجة معينة عند الفرد
- على المرشد أن يقوم بتعزيز سلوك السوي لدى المسترشد حتى يدعمه

كذلك بالنسبة للمسترشد فهو يعتمد أسلوب إطفاء السلوك و ذلك عن طريق عدم تعزيزه.

نظرية التحليل النفسي

تهتم هذه النظرية بمساعدة الفرد على حل مشكلاته و مراعاته حلا سويا للوصول إلى التكيف مع الواقع فهذه النظرية في الغالب تهتم بالأنماط السلوكية الشاذة أكثر من اهتمامها بالأصحاء و هذا لا يعني عدم جدوى هذه النظرية مع الأصحاء فيمكن تطبيقها في عملية الإرشاد و التوجيه كما يلي:

-تطبيق نظرية التحليل النفسي و التوجيه و الإرشاد:

- قيام المرشد الطلابي بطمأنة المسترشد و تأكيد ثقته بنفسه و تكون علاقة مهنية سليمة معه تعتمد على التقليل،
- إعطاء المسترشد الفرصة للتعبير عما يدور في ذهنه من خلال التداعي الحر و هذا ليس بالأمر السهل حتى تمكن من التحدث عن نفسه بطلاقة لإخراجه من الخبرات المؤلمة المكبوتة بداخله.
- إمكانية الاستفادة من الألعاب الرياضية و التمارينات بشتى أنواعها للطلاب الذين يظهرون سلوك عدواني من خلال التعاون مثلا مع أستاذ التربية البدنية.
- الإفادة من المعايير الاجتماعية التي تضبط و توجه سلوكيات المجتمع من خلال توضيح أهمية الالتزام بها للطلاب و أولياء أمورهم و حثهم على التعامل بها في حياتهم اليومية
- إمكانية وقوف المرشد الطلابي على المشاعر الانفعالية التي يظهرها المسترشد للكشف عن صراعات الأساسية المكبوتة الدفينة.
- فمن إيجابيات هذه النظرية اهتمامها بعلاج أسباب المشكلات و الاضطرابات لتحلها من أساسها رغم ذلك فلقد وجهت لها العديد من الانتقادات.
- أنها تهتم بالمرضي أكثر من الأسوياء فهي تنفع للعلاج النفسي أكثر من الإرشاد النفسي
- تحتاج إلى خبرة و تدريب علمي طويل أكثر مما تحتاجه غيرها من النظريات.
- ما يقلل من قيمتها الاختلاف بين التحليل النفسي الكلاسيكي القديم و التحليل النفسي الحديث. (عبد الله الطراونة، 2009 : 69-70)
- ما يقلل من قيمتها الاختلافات بين التحليل النفسي الكلاسيكي القديم و التحليل النفسي الحديث.(حناش فضيلة ، محمد بن يحي زكريا ، 2011 : 51-62).